نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني (السنة الخامسة أنموذجا)

Vigotskys social and its impact on building second generation curriculum(fifth theory year/primary school as a modal)

قمازجميلة

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

D.guemmaz@univ-jijel.dz

المخبر: مخبر اللغة وتحليل الخطاب

تاريخ الاستلام: 2021/10/12 تاريخ القبول: 2021/11/13 تاريخ النشر: 2021/12/13

ملخص:إن المناهج المدرسية هي وسيلة التربية وأدائها في تعليم وتربية الأبناء، والمنظومة التربوية الجزائرية عرفت إصلاحات عديدة مست المناهج منذ الاستقلال إلى يومنا هذا؛ حيث اعتمدت مقاربات مختلفة، ففي المرحلة الأولى تمّ تطبيق المقاربة بالمحتويات، ثمّ المقاربة بالأهداف الّتي اعتمدت النظرية السلوكية، ثمّ المقاربة بالكفاءات(النظرية البنائية)، ثمّ المقاربة بالكفاءات الشّاملة الّتي تبنتها إصلاحات 2016 الّتي اعتمدت على البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي والّتي طبقت على منهاج الطور الثالث من التّعليم الابتدائي(السنة الخامسة)، خلال السنة الدّراسية2018/ 2019. ويهدف هذا المقال إلى إبراز أثر هذه النّظرية في بناء منهاج الجيل الثّاني، والاعتماد على البعد الاجتماعي في بناء المعارف من طرف المتعلّم؛ أي أنّ اكتساب اللّغة وتطورها يتمّ في إطار تفاعلي اجتماعي. وأنّ النظرية الاجتماعية ساهمت مساهمة فعّالة في بناء مناهج الجيل الثاني.

كلمات مفتاحية: التفاعل الاجتماعي، الجيل الثاني، المقاربة بالكفاءات، المرحلة الابتدائية، الطور الثّالث.

Abstract:

Curriculum is the means of education, which pave the way to educating and upbringing primary school children.

The Algerian educational system has knowing many reforms that have affected the curricula, since the day of Independence to the present day. Different approches Where adopted, the first one was content based approach, second one was objective based approach which depend end on behavioral theory, the last one was the competency based approach(based on constructive theory), then the General competency based approeach(CBA) which was adopted by 2016. This later was merely based on compréhensive compétences and it was mainly relied on Vigotsky s social constructivism, it is applied ti the curriculum of the thierd phase/primary education,(5th year) du ring the academic year 2018/2019.

This article aims to highlight the impact of this theory on building the second generation curriculum, and it relies on the social dimension in building knowledge on the part of the learner. That is, the acquisition and developement of the language takes place in an interactive social context, and social theory has made an effective contribution to building second generation curricula.

Keywords:

Social interaction ; second generation ; competency based ;approach the primary stage ; the third phase(stage).

المؤلف المرسل: قماز جميلة،الإيميل:D.guemmaz@univ-jijel.dz

1.مقدمة:

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية تطورات فيما يخص المناهج، فاعتمدت مقاربات بيداغوجية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا بدءا بالمقاربة بالمضامين، إلى المقاربة بالأهداف، ثمّ المقاربة بالكفاءات الّتي تبنت النّظرية البنائية والّتي بدأ تطبيقها في السّنة الدّراسية 2003/ 2004، والّتي أدخلت مفاهيم جديدة على المدرسة الجزائرية، محاولة تجاوز تلقين المتمدرس المعارف، وجعله محورا للعملية التّعلمية/ التّعليمية مع استثمار هذه المعارف في الحياة الواقعية، وتعليم اللّغة بطريقة تواصلية، غير أنّ هذه المقاربة أدّت إلى نتائج غير مرضية، ممّا أدّى إلى ظهور المقاربة بالكفاءات الشّاملة(إصلاحات الجيل الثاني) سنة 2016، والّتي طبقت في الطّور الثّالث خلال السنة الدّراسية2018/ 2019، وهذه المقاربة اعتمدت على مبادئ نظرية فيجوتسكي الاجتماعية، وعليه يتحدد الاشكال التّالي:

ما مدى مساهمة النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي في بناء مناهج الجيل الثّاني؟

ولذلك صيغت الفرضيات التالية:

-علاقة نظرية فيجوتسكي البنائية الاجتماعية ودورها في بناء مناهج الجيل الثاني.

-يواجه معلمو المرحلة الابتدائية صعوبات تتعلّق بتطبيق المناهج وفق المقاربات الجديدة.

-ترابط أنشطة اللّغة في الطور الثالث من مرحلة التّعليم الابتدائي؛ أي هناك ترابط بين نص فهم المنطوق والتعبير الشفوي ونص القراءة والإنتاج الكتابي.

كما تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف على فاعلية التّدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي في الطور الثالث من مرحلة التّعليم الابتدائي.معتمدة المنهج الوصفي التحليلي الّذي يساعد على وصف الظواهر وإبراز حقائقها.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

.2.مفهوم البنائية الاجتماعية:

تسمى النظرية الثقافية الاجتماعية لتأكيدها على دور الثقافة والمجتمع في التّعلم، وهي نظرية تعليمية تقوم على التفاعلية، رائدها فيجوتسكي* (**Vigotsky**) (1896-1934)، والتي تعتبر من أهمّ الأسس النظرية الّتي قامت عليها المقاربة بالكفاءات الشّاملة، وجاءت هذه النظرية "نتيجة لانتقادات

وجهت للبنائية المعرفية لجون بياجي التي أغفلت بدوره الجانب الاجتماعي الثّقافي والبيئي في عملية تعلّم واكتساب اللّغة"[1]، وأنّ المعارف تبنى اجتماعيا من طرف المتعلّم، وأنّ المتعلّم لا يطوّر كفاياته إلاّ بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره؛ أي أنّ اكتساب اللّغة وتطورها، يتمّ في إطار التفاعل الاجتماعي الايجابي، كما يرى فيجوتسكي" أنّ تفكير الأطفال ولغتهم يبدآن بوصفهما وظيفتين منفصلتين، لكن يصبحان مرتبطين في سنوات ما قبل المدرسة عندما يبدأ الأطفال باستخدام اللّغة وسيلة للتّفكير، وشيئا فشيئا يبدأ تعلّم الطّفل بتأثره باللّغة، وخاصّة المعارف المرتبطة بالثقافة الّتي يصعب أن تكتسب خلال التّعامل المباشر مع البيئة، فيكسب الطّفل أكثر معارفه الثقافية من خلال التّخاطب مع الآخرين، ويتوسع في ذلك من خلال التّفكير والبحث والحديث النّفسي الدّاخلي، فالواقع أنّ المتعلّم يعيش داخل مجموعة من البشر قريبين منه، ويتفاعل ويتواصل معهم وكلّ ما يتعلّمه يتأثر بشكل أو بآخر"[2]. فالتّعلّم يكون باللّغة وهي ظاهرة اجتماعية " من حيث هي نظام متكامل من العلامات الدّالة، الّتي تتحقق في الواقع، بواسطة الاجتياز الفعلي للكلام في البيئة اللّغوية المتجانسة، فاللّسان هو راسب اجتماعي لجماعة بشرية تتميز بخصوصيات ثقافية وحضارية معينة، إذ ليس هناك حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع"[3] ، فالمعارف والعلوم هي إنتاجات اجتماعية؛ أي العلماء هم من أنتجوها، والتّعلّم البنائي الاجتماعي هو عملية تفاعلية اجتماعية سياقية، والمتعلّم من خلال هذا التّعلّم يحتاج إلى معلومات قبلية حتى يتمكن من فهم المعارف الجديدةفيربط بينها ويتفاعل مع المعلّم ومع المتعلّمين أنفسهم أثناء بناء معارفه،" فإنّه يحاول ممارسة تبادلات مع الآخرين فهو يطالب ويأمر ويهدد ويمنح معلومات ويطرح أسئلة"[4].

ترى هذه النّظرية أنّ المتعلّم يبني بنفسه فهمه الخاص عن العالم من حوله بدلا من أخذ هذا الفهم عن الآخرين، " فهي تركز على كيفية تعلّم الأفراد، وتؤكد على أنّ الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتتضمن البيئة الاجتماعية للمتعلّم الأفراد الّذين يؤثّرون بشكل مباشر على المتعلّم، بما فيهم المعلّم، والأصدقاء، وكلّ الأفراد الذين يتعامل معهم من خلال الأنشطة المختلفة، وتهتم البنيوية الاجتماعية بالتّعلّم التّعاوني أكثر من غيره"[5] ، إذن التّعلّم وفق هذه النّظرية تعاوني، وهي تضع المتعلم في مركز عملية التّعلّم، وتعزز تبعا لذلك مفهوم التّعلّم المتمركز حول المتعلّم، فالتّعلّم لا تحققه الذات

بمفردها ولا يوجد داخلها، بل إنّ المعارف والمهارات والقدرات موجودة في المحيط الخارجي، والمتعلّم هو صانع المعرفة، وباني التّعلّم، ويستمدّ هذه المعرفة نتيجة التّفاعلات الاجتماعية والاحتكاك مع الآخرين.

3.أسباب ظهور المقاربة بالكفاءات:

ظهرت المقاربة بالكفاءات كامتداد للمقاربة بالأهداف، ففي هذه الإصلاحات لم يستغن عن المقاربة بالأهداف، وقد جاء ذلك في المنهاج" اعتمد في بناء المناهج الحالية على الأهداف التّربوية كأساس لتوجيه عملية التّعليم والتّعلّم، لما بدا آنذاك من نجاعة المقاربة بالأهداف التربوية، إلاّ أنّ المعاينة الميدانية أثبتت بانّ المعلمين، ولأسباب موضوعية عدّة، يعود بعضها إلى التّكوين والتأطير والبعض الآخر لظروف العمل، كانوا لا يولون إلاّ أهمية نسبية لهذه المقاربة الّتي كثيرا ما اقتصرت على الجانب الشكلي والإداري في بداية تعاملهم معها على الأقل. والمناهج الجديدة جاءت لتثري هذه التجربة الأولى واعتمدت المقاربة بالكفاءات الّتي هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي"[6]

إذن فالمقاربة بالكفاءات هي امتداد للمقاربة بالأهداف، وجاءت لتقويم الخلل الموجود في بيداغوجيا الأهداف، ولإكساب المتعلّمين كفاءات ختامية تؤهلهم لاستيعاب دروسهم، وتهيئتهم للاندماج مع مختلف فئات المجتمع، واستعمال معارفهم المختلفة في حياتهم اليومية.

إنّ مقاربة بناء المناهج عرفت تطورا له علاقة متينة بتطور البيداغوجيا بصفة عامّة، وتطور طرق التّعليم والتّعلّم بصفة خاصّة، ويمكن ربط كل طريقة بمقاربة معينة:"

-الطريقة الإلقائية	-المقاربة بالمضامين(المحتويات).
-الطريقة السلوكية	-المقاربة بالأهداف.
-الطّريقة البنائية	-المقاربة بالكفاءات"[7]
-الطريقة البنائية الاجتماعية	-المقاربة بالكفاءات الشاملة.

فالمقاربة بالكفاءات الشّاملة جاءت في إصلاحات 2016؛ وذلك لإغفال النظرية البنائية للجانب الاجتماعي الثقافي البيئي. وطبقت هذه المقاربة في الطور الثالث من مرحلة التّعليم الابتدائي خلا ل السنة الدّراسية 2018/ 2019." فالمقاربة بالكفاءات الشاملة هي مقاربة تهدف إلى جعل المعارف النظرية سلوكيات ملموسة عن طريق استغلال كل نقاط التقاطع بين المواد وجعلها مواد مستكملة موحدة لتشكل

الكفاءة المستهدفة"[8]. هذه المقاربة تجعل المتعلّم يستخدم معارفه ومكتسباته الّتي استنتجها من تقاطع المواد فيما بينها في حياته اليومية.

4.علاقة الجيل الثّاني بالنّظرية البنائية الاجتماعية:

إنّ المناهج التّعليمية القديمة كانت تعتمد على النّظرية السّلوكية في اكتساب المعرفة، الّتي كان للمعلّم دور في توصيلها عن طريق التّلقين واسترجاع ذلك من طرف المتعلّم عند التّقويم عن طريق التّذكر، أمّا المناهج الجديدة الّتي جاءت بعد إصلاحات 2003، فهي تعتمد على النّظرية البنائية الّتي ترى انّ المتعلّم هو الّذي يبني المعرفة بنفسه، ويساهم في اكتسابها وفق النّسق الطّبيعي. لكن هذه النظرية أهملت الجانب الاجتماعي الثقافي البيئي. "واللّغة العربية شأنها شأن كلّ لغات العالم تتغير تغيرا مستمرا بفعل الحراك الاجتماعي والثّقافي، وبفعل التّغيير الّذي يحدثه المبدعون"[9]؛ لذا قامت وزارة التربية بإصلاحات جديدة خلال السنة الدراسية 2016 / 2017، وتبنت النظرية البنائية الاجتماعية في إعداد مناهج (الجيل الثاني)، وطبقت في الطور الأول والثاني من مرحلة التّعليم الابتدائي، أمّا في الطور الثالث فقد طبقت في السنة الدّراسية 2019/2018.

ومادة اللّغة العربية في هذه المناهج" تحظى بمكانة مميزة في منظومتنا التربوية، لكونها اللّغة الوطنية، ومكوّنا رئيسيا للهوية الوطنية، ولغة التّدريس لكافة المواد التّعليمية في المراحل الثلاث، ولذلك فإنّ التحكم فيها هو مفتاح العملية التّعلمية / التّعليمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات، الّتي تمكّن المتعلّم من هيكلة فكره وتكوين شخصيته والتّواصل بها مشافهة، وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية"[10]

فالنّظرية البنائية الاجتماعية تؤكد على عملية بناء المعارف والعلوم الّتي يقوم بها المتعلّم خلال التّفاعل الاجتماعي في عمليات التّعلّم واستثمار ذلك في الواقع الحقيقي. وهذا ما حاولت المنظومة التربوية الوصول إليه في مناهج مرحلة التّعليم الابتدائي حيث ركّزت على تطوير المهارات اللّغوية لدى المتعلّمين، فاستحدثت أنشطة جديدة تقوم على التّفاعل كفهم المنطوق الّذي يعتمد على الاستماع والتفاعل بعد ذلك فيما بينهم، والّذي جاء للفت انتباه المتعلّم وتهيئته وجعله أكثر استجابة؛ بحيث يلقي المعلّم النّص بصوت جوهري مع استعمال الإشارات لتوصيل الفكرة للمتعلمين ، كذلك اهتمت بدراسة الصّيغ وربط التعبير الشفوي بالتعبير الكتابي، مع العلم أن التعبير الشفوي لم يأخذ مكانته اللائقة في الإصلاحات

الماضية حيث كان منفصلا عن التّعبير الكتابي، وهذا ما أدى إلى ضعف التلاميذ في مادة التعبير . كما ربط أيضا التّعبير الكتابي بالمشروع، الذي يساعد على التفاعل بين المتعلمين أنفسهم، وبين المتعلّمين والمعلّمين في سياق اجتماعي، "كما تحرص النّظرية البنائية على اتّباع النّسق الطّبيعي الّذي يكسب الطّفل وفقه اللّغة الأم الّتي تقوم على أربعة مراحل هي: -فهم اللّغة المنطوقة-التّعبير الشّفوي-فهم اللّغة المكتوبة-التّعبير الكتابي"[11]

تهدف المقاربة الشاملة تعليم التلميذ كيفية العيش لوحده واستخدام معارفه ومكتسباته الّتي استنتجها من تقاطع المواد فيما بينها في حياته اليومية، وادراج البعد القيمي في المواقف التعليمية، وهذا ما هو معمول به الآن في منهاج الجيل الثّاني للغة العربية، ومواضيع هذه الأنشطة مأخوذة من الواقع الاجتماعي الجزائري. ولكن الإشكال المطروح هل هذه المقاربة معمول بها في مدارسنا؟ وهل تمّ تكوين الأساتذة على ذلك؟

فقبل أي اصلاح يجب التّركيز على تكوين المعلّم باعتباره" الفاعل الرئيسي في كلّ عملية تربوية، والّذي ينبغي أن يكون واعيا بالمتغيرات الّتي يحملها الإصلاح في مختلف جوانبه(المنهجية، البيداغوجية والاستراتيجية) ولا يكفي البتة أن نعلمه إعلاما بل لابدّ من تكوينه لتغيير ابستمولوجي حقيقي، وتغيير جذري لممارساته، إنّه سيكتشف مناهج مهيكلة ومنظمة على أسس منهجية أخرى وبيداغوجية تعتمد مبادئ البنيوية الاجتماعية المركّزة أساسا على نشاط التّلميذ، وفي محيط غير ملائم دائما (أقسام مكتظّة ومتباينة المستوى من الصّعب تسييرها"[12] ، وهذا ما حدث في إصلاحات الجزائر.

إنّ هذه النّظريات الجديدة والمقاربات مازالت لم تطبق في الواقع، وأنّ المعلمين خاصّة في مرحلة التّعليم الابتدائي ما زالوا يدرسون عن طريق المقاربة بالأهداف، وهذا يعود لعدّة أسباب منها: الاكتظاظ في الأقسام، وعدم توفير الوسائل الحديثة في المدارس المساعدة على تحقيق ذلك، إلى جانب عدم اهتمام معظم الاولياء بأبنائهم، وعدم تكوين المعلمين على ذلك حتى يتمكنوا من استعمال هذه المقاربات. وحتى لو حاولنا تطبيق هذه المقاربة وطلبنا من المتعلمين تحضير دروسهم، نجد فئة قليلة جدا هي الّتي تقوم بالتّحضير، أمّا بقية المتعلمين فلا يولون أي اهتمام لتحضير الدروس.

إنّ المناهج الجديدة كغيرها من المناهج لها إيجابيات وسلبيات، ومن ايجابياتها الاهتمام باللّغة العربية وادراج نشاط فهم المنطوق ضمن أنشطة اللّغة، وجعله في المرتبة الأولى عند تدريس أنشطة اللّغة، والاعتماد على المقاربة النّصية وترابط الأنشطة مع بعضها البعض من خلال النّص المقترح، وتعاون المتعلمين مع

بعضهم في إنجاز المشاريع والأعمال الجماعية يساعد المتعثرين على الاحتكاك مع زملائهم فيستفيدون منهم.

أمّا سلبياتها فهي: غياب التنسيق بين الهيئات المخططة والمنفذة للمنهاج، والتّسرع في تطبيق مناهج الجيل الثاني دون استشارة أهل الميدان، وعدم إشراك المدرسين والخبراء المختصين في إعداد المناهج، وعدم تكوين المعلمين على كيفية تطبيق هذه المقاربات.

5.خصائص النظرية البنائية الاجتماعية:

للنّظرية البنائية الاجتماعية عدّة خصائص منها:[13]

-"لا ينظر إلى المتعلّم على أنّه سلبي ومؤثر فيه، ولكن ينظر إليه على أنّه مسؤول مسؤولية مطلقة عن تعلّمه.

-تستلزم عملية التّعلّم عمليات نشطة يكون للمتعلّم دور فيها حيث تتطلّب بناء المعنى.

-المعرفة ليست خارج المتعلّم، ولكنها تبنى فرديا واجتماعيا.

-يأتي المعلم إلى المواقف التّعليمية ومعه مفاهيمه، ليس فقط المعرفة الخاصة بموضوع معين، ولكن أيضا آرائه الخاصّة بالتّدريس والتّعلّم، وذلك بدوره يؤثر في تفاعله داخل الفصل.

-التدريس ليس نقل المعرفة، ولكنه يتطلب تنظيم المواقف داخل الفصل.

6.مبادئ البنيوية الاجتماعية:

للبنيوية الاجتماعية مبادئ هي:[14]

-تعلم الأفراد كمجموعة يفوق تعلّم كلّ منهم على حدة.

-النمو المعرفي الكامل يتطلب تفاعلا اجتماعيا.

-تأكيد التّعلّم البنائي الاجتماعي على بناء المعرفة، فالتّعلم الفردي يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة من التّعلّم المبني على التّفاعل الاجتماعي الّذي يساعد بدوره على بناء المعرفة.

-التّركيز على أن يكون الفرد متعلّما اجتماعيا، فالفرد لا يتعلّم فقط معرفة ولغة، بل يكتسب أيضا مهارة حول تعليم نفسه كيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة.

-لا يكون للمعلومات والأفكار معان ثابتة لدى جميع الافراد المتعلّمين، وإنّما تختلف من فرد لآخر تبعا لاختلاف ما لدى كلّ فرد من خبرات سابقة، وما يوجد لديه من بنية معرفية.

-المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء التّعلّم ذي المعنى؛ حيث يبني المتعلّم معرفته في ضوء التّفاعل بين معرفته الجديدة وخبراته السّابقة.

ثانيا: الجانب الميداني للدّراسة:

1. 1.منهج الدراسة: استعمل المنهج الوصفي التحليلي الّذي يساعد على ذلك.

2.1 تحديد مجال الدّراسة:

2.1 . 1المجال الزماني للدّراسة: خلال شهري جانفي وفيفري 2021.

2.2.1 المجال المكاني: تمت الدّراسة على سبع ابتدائيات من مدينة نقاوس ولاية باتنة (مقاطعة 2ع نقاوس)

1. 3مجتمع الدّراسة: شملت تلاميذ وتلميذات السنة الخامسة من التّعليم الابتدائي للمقاطعة، مع المعلّمين والمعلّمات.

1. 4عينة الدراسة: أجريت على ثلاثمئة وثمانية وثلاثون (338) تلميذامن تلاميذ السنة الخامسة، واثني عشر (12) معلما، فبعد اجراء المقابلات وحضور الحصص مع الأساتذة، وبعد طرح أسئلة حول الأنشطة اللّغوية ومدى تفاعل التلاميذ داخل القسم، ومحاولة توظيف ذلك في الواقع اليومي؛ أي محاولة تطبيق المقاربة الجديدة في هذه المرحلة، وتأكيد جلّ الأساتذة على عدم تطبيقها، وهذا الجدول الأول يبين النتائج الّتي توصلت إليها وهي كالآتي:

المدارس	عدد التلاميذ	عدد المتميزين	عدد النامين	عدد المتعثرين
بن دريهم عبد الرحمن	73	14	35	24
بن دريهم بن دالي	41	15	14	12
بن دريهم لخضر	49	11	13	25
صفية الطّيب	33	4	21	8
حجيرة محمد الصالح	51	6	33	12
سواكري السعيد	25	4	15	6

حي لجوالة	66	17	37	12
المجموع	338	71	168	99

الجدول رقم1: توزيع الأنشطة اللّغوية حسب الفئات في مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة.

بين أيدينا هذا الجدول الّذي يمثل عدد التلاميذ في المقاطعة، تمّ توزيعهم إلى ثلاث فئات، متمثلة في عدد المتميزين، وعدد النّامين، وعدد المتعثرين في كلّ مدرسة؛ حيث نجد تمايزا واضحا بين المدارس في عدد كلّ فئة من الفئات، فهناك تذبذب واضح في عدد المتميزين والمتعثرين، في حين أن الفئة الأكثر عددا تتمركز في الوسط؛ أي عدد النّامين، وهذا يرجعه الأساتذة لعدة أسباب.

وقد مثلت هذا الجدول بأعمدة بيانية في الشكل رقم 2، ومنحنى بياني في الشكل رقم 3 للتوضيح أكثر لما ورد في الجدول رقم 1

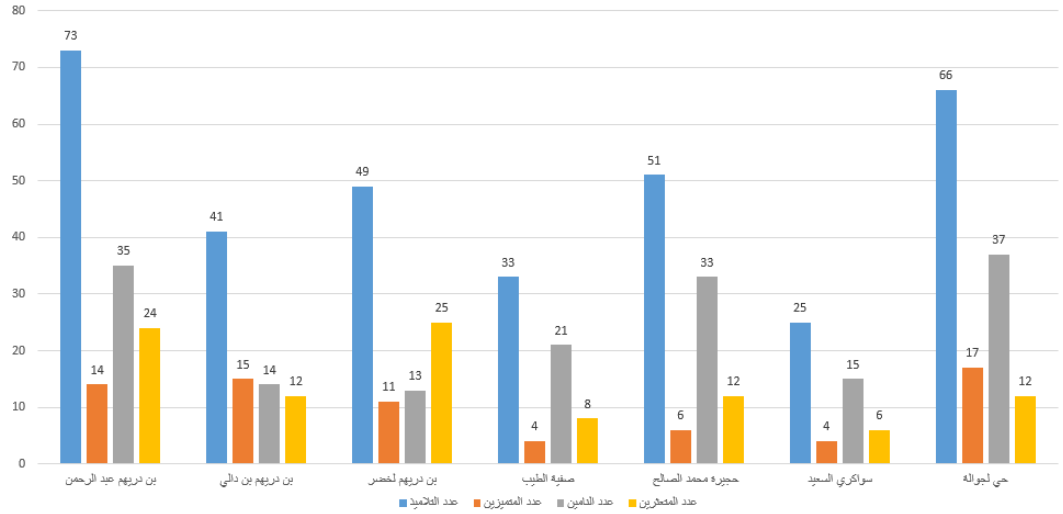

الشكل رقم 2: يمثل الأعمدة البيانية لتوزيع التلاميذ حسب الفئات في مدارس مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة.

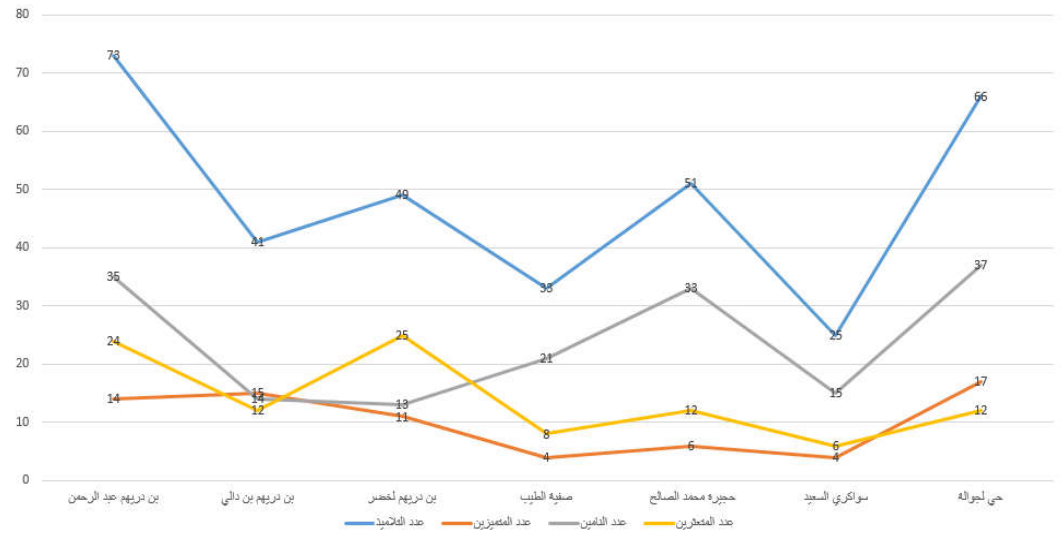

الشكل رقم3: المنحنى البياني لتوزيع التلاميذ حسب الفئات في مدارس مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة.

أمّا بالنّسبة للأنشطة اللّغوية فبعد الدّراسة وجمع المعلومات وتحليلها تحصلت على الجدول الآتي:

عدد التلاميذ 338 / "الأنشطة"	عدد المتميزين	عدد النّامين	عدد المتعثرين
فهم المنطوق	98	138	102
التّعبيرالشفوي	65	187	86
التعبير الكتابي	84	175	79
فهم المكتوب	102	132	94

الشكل رقم4: يبين توزيع التلاميذ حسب الأنشطة اللّغوية في مدارس مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة.

يمثل الجدول التالي توزيع التلاميذ حسب الميادين اللّغوية المتمثلة في فهم المنطوق، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي، وفهم المكتوب المتمثل في تمارين القواعد، فبعد حضور الحصص، وطرح بعض الأسئلة على

المعلمين اجمعوا على أن أغلب التلاميذ يتمركزون في الوسط؛ أي فئة النامين، مع اختلافات طفيفة من نشاط إلى آخر، أمّا عدد المتميزين والمتعثرين بصفة عامة فهو متذبذب من نشاط إلى آخر.

كما نلاحظ من خلال الجدول أنّ عدد المتميزين في نشاط التّعبير الكتابيأكثر من عدد المتميزين المسجل في التّعبير الشفوي، وهذا راجع إلى تحسن أداء المتعلّمين من حصة إلى أخرى، ونفس الشيء بالنّسبة لعدد المتعثرين فقد نقص عددهم في نشاط التّعبير الكتابي إذا ما قارناهم مع عدد المتعثرين في نشاط التعبير الشفوي وهذا لارتباط الأنشطة فيما بينها. وقد مثلت هذا الجدول أيضا في أعمدة بيانية في الشكل 5، ومنحنى بياني في الشكل 6 للتّوضيح أكثر.

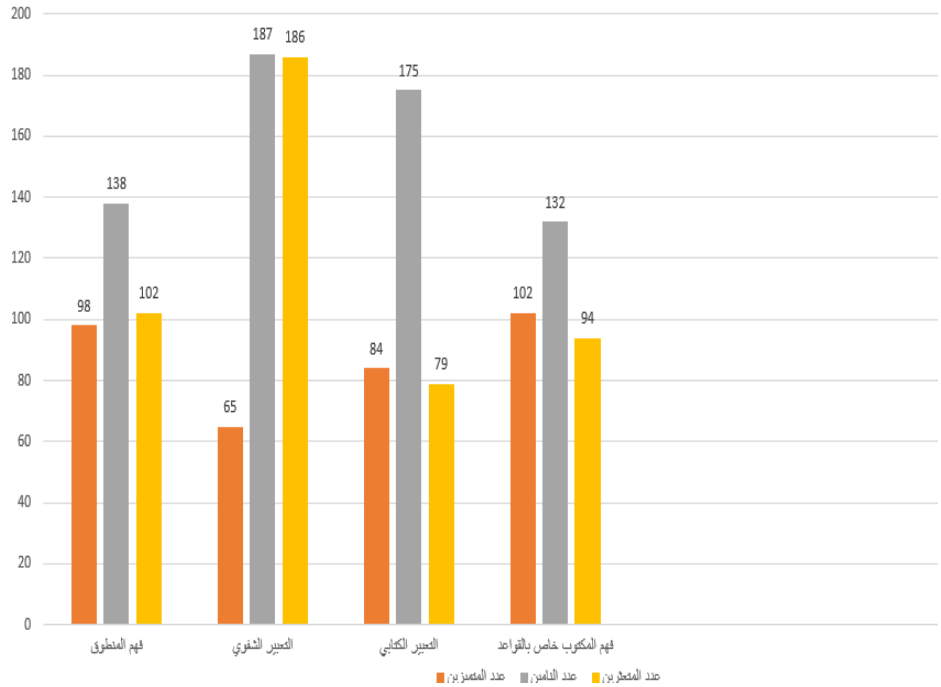

الشكل رقم5: أعمدة بيانية لتوزيع الأنشطة اللّغوية في مدارس مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة.

.

الشكل رقم6: المنحنى البياني لتوزيع الأنشطة اللّغوية في مدارس مقاطعة 2ع نقاوس ولاية باتنة

2.مناقشة النتائج:

2. 1مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تظهر العلاقة الوطيدة بين نظرية فيجوتسكي البنائية الاجتماعية والجيل الثاني من خلال تحليل النتائج؛ حيث لاحظنا تفاعل المتعلمين في بعض الأنشطة المتعلقة بالبيئة الاجتماعية،فمثلا في فهم المنطوق عدد المتميزين في المقاطعة ثمانية وتسعون (98)تلميذا، وعدد النامين مئة وثمانية وثلاثون(138) تلميذا، وهذا

راجع إلى أن نصوص فهم المنطوق مأخوذة من ثقافة المجتمع، وهذا مأخوذ من مبادئ وخصائص النظرية الاجتماعية التي تعتمد في تعلّمها على البيئة الاجتماعية، ومنه فالفرضية الأولى محققة.

2. 2مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

يواجه معلمو التعليم الابتدائي صعوبات في تطبيق مناهج الجيل الثّاني وفق المقاربة بالكفاءات، ويرجع ذلك إلى كثرة عدد التّلاميذ في الأقسام، والظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية لأغلب الأسر الجزائرية، وعدم اهتمام معظم الأولياء بأبنائهم، وعدم فهم المعلمين لهذه المقاربة وهذا راجع لعدم تكوينهم تكوينا كافيا، وكثافة المناهج؛ بحيث لا تتلاءم مع الوقت المخصص لها، وأنّ معظم التلاميذ لا يملكون وسائل البحث لتحضير دروسهم. من خلال تحليل النتائج نجد أنّ جل المعلمين أجابوا بعدم قدرتهم على تطبيق هذه المقاربة، وعدم فهمها أصلا، ومنه فالفرضية الثانية محققة.

2. 3مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

يرجع ترابط أنشطة اللغة العربية في الطور الابتدائي إلى الاعتماد على المقاربة النّصية؛ حيث تدرس الأنشطة كلّها من خلال نص محوري، ومن خلال تحليل النتائج نجد أنّ معظم التّلاميذ يتفاعلون عند تقديم نشاط فهم المنطوق، والتعبير الكتابي، وذلك لأنّ فهم المنطوق نشاط جديد عليهم، ونصوصه مأخوذة من ثقافة المجتمع، ويعتمد على القاء المعلّم بصوت جوهري، وانتباه المتعلّمين، والتّلاميذ يحبون القصص ويستمعون إليها، كذلك نقوم بمسرحة الأحداث فالتلاميذ يعبرون ويمثلون، وبالتالي يتجاوبون معها، أمّا التعبير الكتابي لارتباطه بالتعبير الشفوي، وتطبيق أساليب التدريب على التعبير الكتابي، وهذا الترابط هو الّذي يساعد التلاميذ على التفاعل والاحتكاك فيما بينهم، وإنتاج نص شبيه في نهاية المقطع التّعلّمي، ومنه فالفرضية الثالثة محققة.

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة وتحقق الفرضيات، وتبين الأثر الكبير لنظرية فيجوتسكي في بناء مناهج الجيل الثاني، أقترح بعض التوصيات منها:

– التّركيز على التّكوين وفتح المعاهد المتخصصة من أجل تكوين المعلّمين قبل التحاقهم بمهنة التّعليم.

–اشراك المعلّمين في الإصلاحات القادمة، فهم أعلم بما يعانيه القطاع.

–لابد من ادخال الوسائل التعليمية الحديثة في المدارس الجزائرية مواكبة مع تطور المناهج؛ أي تطور المناهج يقترن مع تطور الوسائل المستخدمة في التّعليم.

–عمل بحوث تختص بالكشف ومعالجة الصعوبات الّتي تعوق توظيف المقاربات الجديدة في مرحلة التّعليم الابتدائيمن طرف الباحثين، ونشرها للاستفادة منها.

7.خاتمة:

إنّ تعلّم اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية في ضوء مناهج الجيل الثّاني، يُعدّ كفاءة عرضية، فهي لغة المعرفة والتّعلّم في كلّ المراحل التّعليمية، والتّحكم في اللّغة يعني التّحكم في جميع الأنشطة الأخرى، ومناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية جاءت لترتقي بالمنظومة التربوية، وإعادة الاعتبار للمتعلّم باعتباره عنصرا فعّالا في العملية التّعلمية/ التّعليمية، فهو الّذي يبحث عن المعلومات ويوظفها انطلاقا من وضعيات يعيشها في واقعه، وهذا ما تدعو إليه النّظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي الّتي أحد منطلقات المقاربة بالكفاءات الشاملة الّتي تبنتها المنظومة التربوية في إصلاحات الجيل الثاني ،والّتي تركز على اللّغة العربية وتهتم بها وتهدف إلى تزويد المتعلّمين بكفاءة تمكنهم من استثمارها في مختلف وضعيات التّواصل الشّفهي والكتابي، كما ركّزت على تدريس الأنشطة اللّغوية الأساسية : فهم المنطوق، التّعبير الشّفوي، فهم المكتوب، التّعبير الكتابي.

وهذه المناهج كغيرها من المناهج لها إيجابيات وسلبيات. لكن المقاربات الجديدة المتبناة لهذه النّظرية ليست مطبقة في المدارس الجزائرية وخاصة في مرحلة التّعليم الابتدائي، لكونها تحتاج إلى أقسام نموذجية لا تتعدّى خمسة وعشرون(25) تلميذافي القسم، ووسائل متطورة، وبيئة اجتماعية متطورة اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا. والمشكل الأساسي في تطبيق هذه المناهج وليس في محتوياتها.

8. قائمة المراجع:

1–أحمد جابر أحمد السيد، استخدام برنامج قائم على نموذج التّعليم البنائي الاجتماعي وأثره على التّحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذالصف الخامس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التّدريس، ع77، مصر.2000.

2-أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993.

3-أحمد عبد الله، التّعليم والمستقبل، ط1، مصر، المركز الثقافي،2001

4-بيار أو ليرون، اللّغة والنمو العقلي، تر: محمود براهم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2005.

5-راشد بن حسين عبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التّدريسية في المناهج، السعودية، مركز بحوث كلية التربية،2011.

6-محمد الحناش، البنيوية في اللّسانيات، ط1، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة،1980.

الوثائق التربوية:

7-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2004.

8-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، دليل المعلّم للغة العربية السنة الأولى من التّعليم الابتدائي، ط2، الجزائر، منشورات الشهاب، 2004.

9-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة،2016

10-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية،دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2017/ 2018

الملتقيات:

11-موسعي بوسعيد، الترتيبات البيداغوجية في البرامج الجديدة (دراسة حالة اللّغة العربية والرياضيات)، مداخلة ألقاها في المنتدى البرلماني حول البرامج والمناهج التربوية على ضوء الإصلاحات، 17/ 4/ 2016، على الساعة10:30.

12-شهاب منى عبد الصبور، المدخل المنظومي وبعض نماذج التّدريس القائمة على الفكر البنائي، المؤتمر الرابع حول المدخل المنظومي في التّدريس والتّعليم، مركز تطوير العلوم.2004/4/3.

9. التهميش:

*-فيجوتسكي:(1896-1934)باحث روسي، اهتمّ بالدراسات المؤسسة على علم نفس النمو والتربيةوعلم النفس المرضي، ألف كتاب" اللّغة والتّفكير عند الطّفل سنة1923، وعلى الرغم من قصر مسيرته العلمية إلاّ أنّه تمكّن من بناء نظرية للنمو الإنساني تسمّى بنظرية فيجوتسكي.

1-أحمد جابر أحمد السيد، استخدام برنامج قائم على نموذج التّعليم البنائي الاجتماعي وأثره على التّحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التّدريس، ع77، مصر، 2000، ص25.

2-راشد بن حسين عبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التّدريسية في المناهج، السعودية، مركز بحوث كلية التربية، 2011، ص18.

3-أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص20.

4-بيار أو ليرون،)، اللّغة والنمو العقلي، تر: محمود براهم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون ،2005، ص72/ 73.

5-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017/ 2018، ص7.

6-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004، ص3.

7-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، دليل المعلّم للغة العربية السنة الأولى من التّعليم الابتدائي، ط2، الجزائر، منشورات الشهاب، 2004، ص5.

8-موسعي بوسعيد، الترتيبات البيداغوجية في البرامج الجديدة (دراسة حالة اللّغة العربية والرياضيات)، مداخلة ألقاها في المنتدى البرلماني حول البرامج والمناهج التربوية على ضوء الإصلاحات،2016/4/17 على الساعة10:30.

9-محمد الحناش،)، البنيوية في اللّسانيات، ط1، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1980ص6.

10-اللّجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة،2016، ص10.

11-أحمد عبد الله، التّعليم والمستقبل، ط1، مصر، المركز الثقافي، 2001، ص130.

12-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016، ص95.

13-شهاب منى عبد الصبور، المدخل المنظومي وبعض نماذج التّدريس القائمة على الفكر البنائي، المؤتمر الرابع حول المدخل المنظومي في التّدريس والتّعليم، مركز تطوير العلوم،2004/4/3، ص100/ 101.

14-اللّجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017/ 2018، ص7.